صلى الله عليه وسلم أفضل العبادة التواضع
وقال صلى الله عليه وسلم
لا ترفعوني فوق قدري فتقولوا فيَّ ما
قالت النصارى في المسيح فإن الله
اتخذني عبداً قبل أن يتخذني رسولاً
ولقي صلى الله عليه رجلٌ فكلمه فأخذته
رعدة فقال صلى الله عليه وسلم
هوّن عليك فإني لست بملك إنما أنا
ابن امرأة من قريش تأكل القديد وكان
صلى الله عليه وسلم أشدهم حياءً وأكثرهم
تواضعاً وكان إذا حدث بشيء مما أتاه
قال ولا فخر وخرج معاوية على ابن
الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس
ابن الزبير فقال معاوية لابن
عامر اجلس فإني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من أحب
أن يتمثل له الناس قياماً فليتبوأ
مقعده من النار وقيل قام مطرف
بن عبد الله المصوف وجلس مع المساكين
فقيل له في ذلك فقال كان أبي
جباراً فأحببت أن أتواضع إلى ربي
لعله أن يخفف عن أبي تجبره وقيل
من رفع نفسه فوق قدره استجلب
مقت الناس وقال ابن مسلم صاحب
الدعوة ما أتاه إلا وضيع ولا فاخر إلا لقيط
وكل من تواضع لله رفعه الله وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وسلم

الباب السابع والعشرون

في العجب والكبر والخيلاء :. اعلم
أن الكبر والإعجاب يسلبان الفضائل
ويكسبان الرذائل وحسبك من
رذيلة تمنع من سماع النصح وقبول
التأديب والكبر يكسب المقت ويمنع
من التآلف قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه
مثقال ذرة من كبر وقال
صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء
لا ينظر الله إليه وقال
الأحنف عجبت لمن جرى في مجرى البول
مرتين كيف يتكبر ومر بعض أولاد المهلب
بمالك بن دينار وهو يتبختر في مشيه
فقال له يا بني لو تركت هذه الخيلاء
لكان أجمل بك فقال أوما
تعرفني فقال أعرفك معرفة جيدة أولك
نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت بين
ذلك تحمل العذرة فأرخى الفتى رأسه
حياءً وكف عما كان عليه قالوا ولا يدوم
الملك مع الكبر وحسبك من رذيلة سلبت
السيادة وأعظم من ذلك أن الله حرم
الجنة على المتكبرين فقال تعالى تلك الدار
الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً
في الأرض ولا فساداً واعلم أن الكبر
يوجب المقت ومن مقته رجاله لم يستقم